اعظم من كنايس الاسكندريه وانما كان عبيد الروم حين غلبت العرب على الشام
بالاسكندريه فقال الملك لين غلبونا على الاسكندريه لقد هلكت الروم ۞
وانقطع ملكها فامر بجهازه ومسلحته الى الاسكندريه حتى يباشر قتالها بنفسه
اعظاما لها وامر ان لا يتخلف عنه احد من الروم وقال ما بقا الروم بعد
الاسكندريه فلما فرغ من جهازه صرعه الله فاماته وكفى الله المسلمين مونته
وكان موته في سنة تسع عشرة • وقال الليث بن سعد مات هرقل سنة عشرين
فكسر الله بموته شوكة الروم فرجع كثير ممن كان قد توجه الى الاسكندريه ۞
واستاسدت العرب عند ذلك والحت بالقتال على اهل الاسكندريه فقاتلوهم
قتالا شديدا وحاصروا الاسكندريه تسعة اشهر بعد موت هرقل وخمسة قبل
ذلك وفتحت يوم الجمعة مستهل المحرم سنة عشرين • وقال ابن عبد الحكم حدثنا
عثمن بن صالح عن ابن لهيعة عن يزيد بن ابي حبيب قال اقام عمرو بن العاصي
محاصرا الاسكندرية اشهرا فلما بلغ ذلك عمر بن الخطاب فتح مصر كتب الى عمرو بن
العاصي اما بعد فقد عجبت لابطايكم عن فتح مصر انكم تقاتلونهم منذ سنتين وما
ذاك الا لما احدثتم واحببتم من الدنيا ما احب عدوكم وان الله تبارك وتعالى لا ينصر
قوما الا بصدق نياتهم وقد كنت وجهت اليك اربعة نفر واعلمتك ان الرجل
منهم مقام الف رجل على ما كنت اعرف الا ان يكونوا غيرتهم ما غير غيرهم فاذا اتاك
كتابي فاخطب الناس وحضهم على قتال عدوهم ورغبهم في الصبر والنيه وقدم
اوليك الاربعة في صدور الناس ومر الناس جميعا ان تكون لهم صدمة كصدمة
رجل واحد وليكن ذلك عند الزوال يوم الجمعة فانها ساعة تنزل الرحمة ووقت
الاجابة وليعج الناس الى الله ويسالونه النصر على عدوهم فلما اتى عمرو الكتاب
جمع الناس وقرا عليهم كتاب عمر ثم دعا اوليك النفر فقدمهم امام الناس وامر
الناس ان يتطهروا ويصلوا ركعتين ثم يرغبوا الى الله تعالى ويسالونه النصر
ففعلوا ففتح الله عليهم • قال ابن عبد الحكم حدثنا ابي قال لما ابطا على عمرو بن
العاصي فتح الاسكندريه استلقى على ظهره ثم جلس فقال اني فكرت في هذا الامر
فاذا هو لا يصلح اخره الا من اصلح اوله الانصار فدعا عبادة بن الصامت فعقد
له ففتح الله على يديه الاسكندريه من يومهم ذلك قال ابن عبد الحكم وحدثنا عبد
الملك بن مسلمة عن مالك بن انس ان مصر فتحت سنة عشرين قال وحدثنا
عبد الله بن صالح عن الليث قال لما هزم الله الروم وفتح الاسكندريه وهرب
الروم في البر والبحر خلف عمرو بن العاصي بالاسكندريه رجالا من اصحابه ومضى
عمرو ومن معه في طلب من هرب من الروم في البر فرجع من كان هرب من الروم في
البحر الى الاسكندريه فقتلوا من كان فيها من المسلمين الا من هرب منهم وبلغ ذلك

عمرو بن

عمرو بن العاصي فكر راجعا ففتحها واقام بها وكتب الى عمر بن الخطاب يستمده
ويامره ان لا يجاوزها • قال وحدثنا هاني بن المتوكل ثنا ضمام بن اسمعيل
المعافري قال قتل من المسلمين من حين كان من امر الاسكندريه ما كان الى ان
فتحت اثنان وعشرون رجلا • وحدثنا عثمن بن صالح عن ابن لهيعة قال بعث
عمرو بن العاصي معاوية بن حديج وافدا الى عمر بن الخطاب بشيرا له بالفتح فقال
له معوية الا تكتب معي قال له عمرو وما اصنع بالكتاب الست رجلا عربيا تبلغ
الرسالة وما رايت وحضرت فلما قدم على عمر اخبره بفتح الاسكندريه فخر عمر
ساجدا وقال الحمد لله • وحدثنا ابرهيم بن سعيد البلوي قال كتب عمرو بن العاصي
الى عمر بن الخطاب اما بعد فاني فتحت مدينة لا اصف ما فيها غير اني اصبت فيها ۞
اربعة الاف منيه باربعة الاف حمام واربعين الف يهودي عليهم الجزيه واربعمايه
ملهى للملوك • واخرج ابن عبد الحكم عن ابي قبيل وحيوه بن شريح قالا لما فتح
عمرو بن العاصي الاسكندريه وجد فيها اثني عشر الف بقال يبيعون البقل
الاخضر • واخرج عن محمد بن سعيد الهاشمي قال ترحل من الاسكندريه في
الليلة التي دخلها عمرو بن العاصي او في الليلة التي خافوا فيها دخول عمرو ۞
سبعون الف يهودي • واخرج عن ابرهيم بن سعيد البلوي ان سبب
فتح الاسكندريه ان رجلا يقال له ابن بسامة كان بوابا فسال عمرو بن العاصي
ان يومنه على نفسه وارضه واهل بيته ويفتح له الباب فاجابه عمرو الى
ذلك ففتح له الباب فدخل • واخرج عن حسين بن شفي بن عبيد قال كان
بالاسكندريه مما احصي من الحمامات اثني عشر ديماسا اصغر ديماس منها
يسع الف مجلس كل مجلس منها يسع جماعة نفر وكان عدة من بالاسكندريه
من الروم مايتي الف من الرجال فلحق بارض الروم اهل القوه وركبوا السفن
وكان بها مايه مركب من المراكب الكبار محمل فيها ثلاثون الف مع ما قدروا من الاموال
والمتاع والاهل وبقي من بقي من الاساري ممن بلغ الخراج فاحصي يوميذ ستمايه
الف سوى النسا والصبيان فاختلف الناس على عمرو في قسمهم وكان اكثر الناس
يريدون قسمها فقال عمرو ولا اقدر اقسمها حتى اكتب الى امير المومنين فكتب
اليه يعلمه بفتحها وشانها ويعلمه ان المسلمين طلبوا قسمها فكتب اليه عمر لا تقسمها
وذرهم يكون خراجهم فيا للمسلمين وقوة لهم على جهاد عدوهم فاقرها عمرو واحصى
اهلها وفرض عليهم الخراج فكانت مصر كلها صلحا بفريضة دينارين دينارين على
كل رجل لا يزاد على احد منهم في جزية راسه اكثر من دينارين الا انه يلزم بقدر
ما يتوسع فيه من الارض والزرع الا الاسكندريه فانهم كانوا يودون الخراج
والجزية على قدر ما يرى من وليهم لان الاسكندرية فتحت عنوة بغير عهد ولا

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)